Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحاطتين بالحدائق.. ولا يسكنهما أحد منذ أسبوع. أمامنا الوقت الكافي لننقل منها ما نريد. إني أقسم لك يا معلم أن الأمر يستحق كل عناء.

وهمهم لوبين:

ـ المغامرة لا تستحق ذلك. وهي بدون رونق.

دخلا في جون صغير وشاهدا بعض الأدراج الحجرية يخفيها سطح متداع. تأكد للوبين أن نقل الأثاث سيكون سهلاً. ولكنه قال فجأة:

ـ أنظر إلى النور. هناك من يسكن الفيلا الآن.

ـ إنه قنديل غاز يا معلمي. النور ثابت ولا يتحرك.

بقي غرونيار إلى جانب القوارب يحرس ويراقب فيما اتجه رفيقه لوباهو المجذف الآخر نحو مرفأ جادة «لاسنتور» وبدأ لوبين ورفيقاه يزحفون في الظل إلى أسفل المدخل.

صعد جيلبير وتبعه الآخرون. تلمس القفل ثم مزلاج الأمن وفتحهما بسهولة ودخل الجميع إلى رواق الفيلا حيث كان قنديل الغاز مضيئاً.

التفت جيلبير نحو لوبين وقال

ـ هل رأيت ما قلته لك يا معلم؟

رد لوبين بصوت خافت:

ـ نعم. نعم. ولكن يبدو لي أن النور الذي كان يشع لم يكن مصدره من هناك.

ـ من أين إذن؟